

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 552- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 81

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله - [00:00:00](#) عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان. كان يقوم من الليل فترك قيام الليل. متفق عليه هذا الحديث عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما رضي الله عنهما لانه هو - [00:00:20](#) وابوه صحابي ان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان. لا تكن مثل فلان. يقول ابن حجر رحمه الله تعالى بحثت على ان اجد هذا المبهم فلم اعرفه. في ظهر انه اخفي من اول الامر حتى لا يكون في هذا - [00:00:40](#) تشنيع عليه مثل فلان كان يقوم من الليل فيه استحباب قيام الليل وقيام الليل يحصل في الصلاة في اثناء الليل. وصلاة الليل تعتبر من بعد صلاة المغرب الى طلوع الفجر - [00:01:10](#) كل هذا من صلاة الليل. فالصلاة بين العشائين بين المغرب والعشاء تعتبر من قيام الليل لكن هل تعتبر من الوتر؟ لا ما تدخلوا في الوتر. هل تعتبر من التهجد؟ لا. لان التهجد ما كان - [00:01:30](#) بعد رقدة. كما قال الله جل وعلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قليلا اه ناشئة الليل يعني هي التي تكون الصلاة بعد نومه بعد رقدة. فصلاة الليل تعتبر من بعد صلاة المغرب - [00:01:50](#) مغرب الى طلوع الفجر لكن ما كان بين العشائين قبل صلاة العشاء لا يعتبر من صلاة الوتر كان يقوم من الليل فيه استحباب قيام الليل. وقيام الليل على ما قيل فرض على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#) ومستحب لامته. لان الله جل وعلا يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك ان يبعثك ربك مقاما محمودا. نافلة لك يعني خاص بك دون غيرك دون امتك. هذا دليل لمن يقول ان قيام الليل - [00:02:30](#) واجب في حقه صلى الله عليه وسلم مستحب في حق امته. فترك قيام الليل. النهي عن ان يكون مثله في ترك قيام الليل. والله جل وعلا يحب من العبد اذا عمل عملا ان يداوم عليه. وكان النبي - [00:02:50](#) صلى الله عليه وسلم اذا عمل طاعة داوم عليها. وقال صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه فيستحب للمرء اذا وفق لعمل طاعة ان يواظب عليها. فان تركها لمرض او سفر - [00:03:10](#) فان الله جل وعلا يكتبها له وان لم يصلها. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما. فاذا كان المرء يصلي من الليل فترك قيام الليل من - [00:03:30](#) السفر او كان يصلي الضحى فترك صلاة الضحى من اجل السفر او كان يصوم اياما فترك الصيام من اجل السفر او من اجل المرض فان الله جل وعلا يكتبها له وان لم يفعلها بفضله واحسانه. وان الانسان اذا - [00:03:50](#) واظب على عمل فالاولى له ان يداوم عليه ويستمر الا من عذر حتى تستمر له الحسنات كان يقوم من الليل يقوم من الليل فترك قيام الليل. وفي هذا دليل على ان - [00:04:10](#) ان قيام الليل ليس بواجب وان الوتر ليس بواجب خلافا لما قاله بعض العلماء رحمهم الله بوجوب صلاة الوتر وقول الجمهور على ان

صلاة الوتر مستحبة وليست بواجبة. لأنها لو كان هذا - 00:04:30

تارك ترك شيئاً واجباً ما كفى أن يقول له صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان لا بد أن وينهى عما ترك.

لكن هذا دليل على عدم وجوب صلاة الوتر وعدم وجوب قيام الليل - 00:04:50

كما هو قول الجمهور وإنما هو مستحب وصلاة الليل مشهودة. والله جل وعلا ينزل حين يبقى ثلث الليل الآخر نزولاً يليق بجلاله

وعظمته إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر في نادي جل وعلا هل من - 00:05:10

هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ فيتوب الله جل وعلا على من تاب ويغفر لمن استغفر ويعطي من سألته وجاء أن يعقوب عليه السلام

لما طلب منه بنوه أن يستغفر لهم تجاه ما فعلوه نحو يوسف وأخيه - 00:05:30

جاء لذلك ووعدهم أن يدعوا لهم في آخر الليل في ثلث الليل الآخر لأنه أخرى للأجابة فيستحب للمسلم أن يتحرى هذا الوقف وأن

يعالج نفسه ويجاهد نفسه في قيام آخر الليل - 00:05:50

قل لأن فيه مصالح عظيمة. أولاً دعاء الله جل وعلا. ثانياً تحري أوقات الإجابة. ثالثاً المحافظة على الفجر لأنه إذا جعل بينها وبين

صلاة الفجر ونومته وقت يناجي فيه ربه يكون أخرى أن يكون - 00:06:10

قبل صلاة الفجر ويؤديها مع الجماعة. وهكذا إذا عود المسلم نفسه الطاعة واجتهد في ذلك فإن الله جل وعلا يعينه ويسدده ويوقظه.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحياناً يوتر أول الليل - 00:06:30

أحياناً أوسطه وأحياناً آخره وانتهى وتره إلى السحر صلوات الله وسلامه عليه وأما من خاف ألا يقوم فيستحب له أن يوتر قبل أن

ينام. ثم أن من الله عليه بالقيام آخر الليل - 00:06:50

وقد أوتر أول الليل فلا يتوقف عن الصلاة وإنما يصلي بدون إعادة للوتر. لأن لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة. فلا يجوز

للمرء أن يوتر أول الليل وآخره وإنما يوتر مرة. أن أوتر أول - 00:07:07

الليل اكتفى به وأن لم يوتر أول الليل أوتر آخر الليل. ثم أن صلى من الليل ما كتب الله له ثم نام على نية أنه يوتر آخر الليل عندما

يقوم. ثم لم يقم فلا بأس عليه ولا حرج. ويستحب له أن يقضي - 00:07:27

ستره ضحى شفعاً لا وترًا. فإذا كان يوتر بثلاث مثلاً صلى ركعتين ركعتين وهكذا خمس صلى ركعتين ركعتين وهكذا. فمن

فاته الوتر وكان من عاداته المواظبة عليه فيستحب له أن يقضيه نهاراً يعني ضحى من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح إلى أن

تقف الشمس في - 00:07:47

وسط السماء هذا الوقت الذي تقضى فيه صلاة الوتر ولا تقضى على هيئتها وإنما تقضى شفعاً ركعتين ركعتين. نعم وعن عبد الله بن

عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل - 00:08:17

فترك قيام الليل متفق عليه. كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا ينام من الليل إلا قليلاً. لا نام من الليل إلا قليلاً وكان أول

الأمر لا ينام من الليل شيئاً. يقيم يقوم بالصلاة حتى اشتكاه أبوه - 00:08:41

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. كان عمرو بن العاص رضي الله عنه تزوج وهو صغير. وولد له عبد الله هذا وعمره

أحد عشر سنة أو اثني عشر سنة عمر الأب ثمان الأب تخير لابنه عبد الله رضي الله عنهما زوجة صالحة - 00:09:01

تزوجها إياها وهو صغير. فتقول نعم الرجل عبد الله. فيكفيه ذلك وينصرف. ثم عاد فقالت مثل ذلك. ثم أعاد قالت نعم الرجل عبد الله

لم يطمأ لنا فراشاً. ما جاء إلى الفراش إطلاقاً منذ تزوجها. كيف ذلك؟ قالت كان يصوم النهار - 00:09:21

ويقوم الليل ما لنا فيه نصيب وهي عروسه خل ما يصير كذا ولأمله فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكيه قال يا رسول الله

أبني هذا كذا يفعل. يصوم النهار ويقوم الليل. قال عليه الصلاة والسلام القني به. يعني ما هو شكوى؟ تعال أنت وإياه في أي -

00:09:41

وقت منعسم فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله ابن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك

تصوم نهاراً وتقوم الليل قال بلى يا رسول الله. نعم. أقوم. وما أريد إلا الخير. وقال لا تفعل. صم يوماً من كل شهر. قال فإن -

في قوة زدني يا رسول الله. قال صم يومين. قال بي قوة زدني يا رسول الله. قال يصوم ثلاثة ايام من كل شهر. فذلك بصيام الدهر كله قال زدني فان به قوة. وهكذا تدرج معه حتى قال له صلى الله عليه وسلم صم يوما وافطر يوما. قال زد - [00:10:21](#)
يا رسول الله فان في قوة. قال لا افضل من ذلك. صيام داوود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه. وكان داوود عليه السلام لا يفر اذا - [00:10:41](#)

يعني مع استمراره في الصيام كان شجاعا في الحرب رضي الله عنه. وكان لا يأكل الا من عمل يده عليه الصلاة والسلام يصنع الدروع وهو كما قال الله جل وعلا عنه ذو ملك عظيم جمع الله له بين الملك - [00:11:01](#)

والرسالة وكانت الرسالة والملك في بني اسرائيل في سبطين. الرسالة لسبق والملك لسبق الله جل وعلا لداوود عليه السلام وفضله بما اعطاه من الصوت الحسن فكان اذا قرأ توقفت الطير واجتمعت الجن وتوقفت البهائم حوله تسمع لترتيله الزبور عليه الصلاة والسلام -

لما اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ووقف يستمع لقراءته قال له لقد اوتيت مزار من مزامير ال داوود لان داوود عليه الصلاة والسلام كان يقرأ القرآن الذي هو الزبور. كتابه الذي انزل عليه - [00:11:51](#)
طاعة حسنة موقفة من سمعه ما استطاع ان يتحرك ما دام يسمع هذه القراءة وميزه الله جل وعلا اسئلة كثيرة ومن ذلك انه كان لا يأكل شيئا من الملك ابدا. ما يأكل الا من عمل يده. هو نفسه - [00:12:11](#)

الملك العظيم يأكل من كسب يده من عمل يده. يصنع الدروع علمه الله جل وعلا لها والهمة اياها والان له الحديث كما قال تعالى والنا له الحديد وكان يفصل الحديد بيديه ويقرن بعضها ببعض ويجعلها حلق - [00:12:31](#)

ويجعلها درعا تلبس. فكان يصنع كل يوم درع ويبيعه ويأكل من كسبه من ربحه فيه عليه الصلاة والسلام سلام فكان لا يأكل الا من كسب يده. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص ان لنفسك - [00:12:51](#)

عليك حقا ولاهلك عليك حقا. ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. فتوقف عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن صيام النهار كله وبدأ يصوم يوما ويفطر يوما فلما كبر وضعف رضي الله عنه قال ليتني قبلت رخصة - [00:13:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه عليه رضي الله عنه ما احب ان يخلف ما اتفق عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يصوم يوما ويفطر يوما واذا شق عليه الصيام المتوالي كان يفطر اياما يتقوى بها - [00:13:31](#)

ثم يقضيها صياما رضي الله عنه وارضاه. فكان عابد وعالم من علماء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم ثلث الليل كما كان قيام داوود. فافضل الصيام صيام داود - [00:13:51](#)

وافضل الصلاة صلاة داوود في الليل. كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه عليه الصلاة والسلام آآ وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه اخذ بهذه السنة رضي الله عنه. نعم - [00:14:11](#)

قوله مثل فلان. قال المصنف في فتح الباري لم اقف على تسميته في شيء من الطرق. يقول ما وجدته مذكورا اسمه في شيء من طرق هذا الحديث لانه روي من طرق متعددة. وهو متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم ورواه غيره - [00:14:29](#)

وكان ابهام هذا القصد لستر عليه للستر عليه يعني ما يحسن ان ينادى به انه كان يفعل كذا وان كان لم يفعل محرم ولم يترك واجب وانما كان يعمل طاعة فتكاسل عنها. نعم - [00:14:49](#)

قال ابن عربي هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجبا لم يكتفي لتاركه هذا القدر يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يلومه ما يكتفي يقول لعبدالله بن عمر بن العاص لا تكن مثل فلان. نعم. بل كان يذم - [00:15:07](#)

بل كان يذمه ابلغ ذم وفيه استحباب الدوام على ما اعتاد المرء من خير من غير تفريط. ويستنبط منه كراهية قطع العبادة. يعني اذا كان المرء ينعم العبادة مثل صيام مثل صلاة الضحى مثل قيام الليل - [00:15:27](#)

واظب عليها افضل احب العمل الى الله ادومه. وكلما داوم المرء المرء على العبادة فهو افضل وتسهل عليه باذن الله تكون سهلة علي

يكون تعودها واعتادها فلا يخلف فيها والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:15:49

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:09